التحديات التي تواجه القدس ومقدساتها

خليل التفكجي

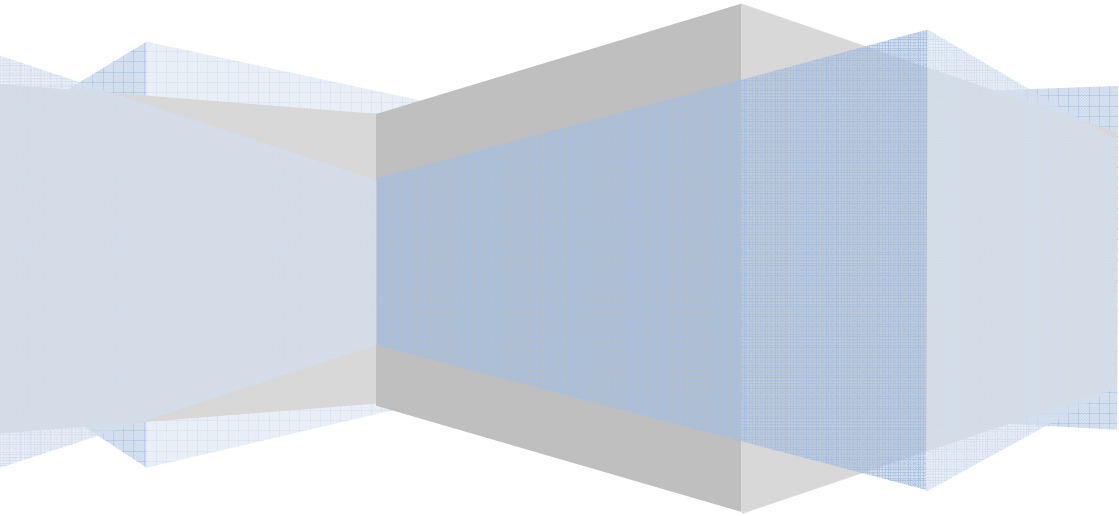

مقدمة

تلعب الحدود السياسية دوراً هاما في تحديد العلاقة ما بين رجل القانون والسياسي والمؤرخ والجغرافي، إذ أن لكل واحد منهم وجهة نظر مختلفة ، فرجل القانون يحدد الحدود التي تخضع للسيادة وإشراف السلطة وإخضاعها لقوانينها. بينما يحدد السياسي النظام الأيدولوجي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي . أما الجغرافي فهو يهتم بدراسة الحدود السياسية باعتبارها جزءا من (اللاندسكيب)[1]. ولا شك في ان جميع هذه العناصر لعبت دورا هاما في ترسيم حدود بلدية القدس . وترجع أهمية موقع القدس الجغرافي الى انه يجمع بين ميزة الانغلاق وما يعطيه من حماية للمدينة. وميزة الانفتاح وما يعطيه من إمكان الاتصال بالمناطق والأقطار المجاورة . وترجع هذه الأهمية أيضا الى مركزية موقع القدس بالنسبة الى فلسطين والعالم الخارجي، وهذا كله يؤكد الأهمية الدينية والعسكرية والتجارية والسياسية. فقد اختير موقع القدس بما يجمع من صفات الانغلاق والانفتاح ليكون نقطة نشوء الديانتين اليهودية والمسيحية ، ومركز إشعاع لهما . وجاء الإسلام بعدئذٍ ليربط بين مكة والقدس روحياً ومادياً واكتسب موقع القدس الجغرافي أهمية خاصة نظراً للحماية الطبيعية التي تزيد في الدفاع عنه ، ولا يقل موضع المدينة عن موقعها ، فهو موضع ديني دفاعي يجمع بين طهارة المكان وسهولة الدفاع عنه، نشأت النواة الأولى لمدينة القدس على تلة الضهور (تل اوفل) المطلة على قرية سلوان في الجزء الجنوبي الشرقي من المسجد الأقصى . وقد اختير هذا الموضوع الدفاعي لتوفير أسباب الحماية والأمن لهذه المدينة الناشئة.وساعدت مياه عين سلوان في المنطقة على توفير المياه للسكان[2]. ويحيط وادي قدرون (النار) من الناحية الشرقية في حين يحيطها وادي الربابة (هنوم) من الناحية الجنوبية الغربية، وجورة العناب من الناحية الغربية . وكونت هذه الأدوية الثلاثة خطوطاً دفاعية طبيعية جعلت اقتحام القدس القديمة أمراً صعباً إلا من

---

[1] محمد محمود الاديب: حدود فلسطينية دراسة تحليليه لوثائق الانتداب تونس /المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم / معهد البحوث الدراسات العربية ١٩٧٦

[2] الموسوعة الفلسطينية ..ص ٥٠٨.

الجهتين الشمالية والشمالية الغربية .وأحيطت المدينة بالأسوار، ثم بدأت بالتقلص حتى بنى السلطان العثماني (سليمان القانوني) السور الحالي محددا حدود القدس القديمة جغرافيا، بعد أن كان سورها يمتد شمالا حتى وصل في مرحلة من المراحل إلى منطقة المسجد المعروف (مسجد سعد وسعيد). وفي عام ١٨٦٣ تأسست أول بلدية للقدس. وفي منتصف القرن التاسع عشر بدأت الأحياء اليهودية تظهر طابع هذه الحدود.

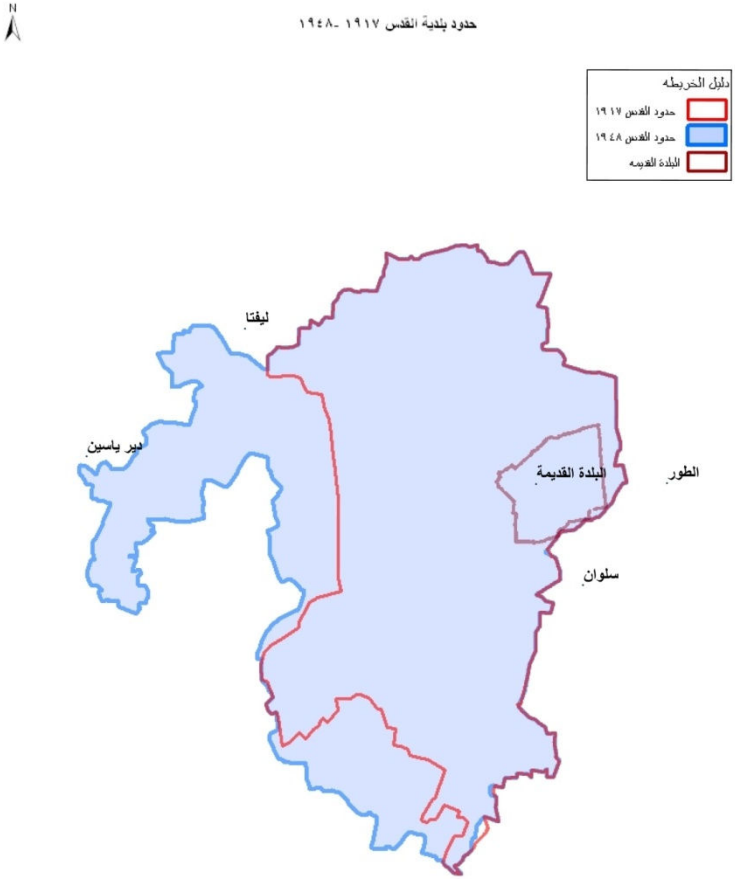

لتبدأ في رسم الحدود السياسية لمدينة القدس .* ومن أجل هدف أيديولوجي أقيم حي (يمين موشيه) عام ١٨٥٠ في منطقة جورة العناب ليكون نواة لأحياء يهودية تقام خارج الأسوار باتجاه الجنوب الغربي والشمال الغربي والغرب . ثم أقيم حي (مئة شعاريم) في منطقة المصرارة، و(ماقور حاييم) المسكوبية في عام (١٨٥٨). وتمكنت الحركة الصهيونية العالمية وبالتواطؤ مع البريطانيين من الضغط على العثمانيين لاستصدار مجموعة من الفرامانات التي سمحت لليهود بإقامة عدد من المؤسسات في مدينة القدس ، فأقامت الحركة الصهيونية العالمية مقر اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية في مدينة القدس وكذلك مقر الوكالة اليهودية والصندوق التأسيسي (كيرن هيسود) والصندوق القومي اليهودي (هيكرن هكيميت) إضافة للمجلس الوطني للتشوف (الاستيطان) ومركز اللجنة القومية اليهودية أعلى سلطة سياسة إدارية في فلسطين والتي أقيمت سنة ١٩٢٠ وجعلت القدس مقراً للجامعة العبرية التي تأسست عام ١٩٢٥ وكذلك مستشفى هداسا الذي أسس سنة ١٩٣٥.[١] ونتيجة لنشوء الضواحي الاستيطانية في المنطقة الغربية من مدينة القدس، ونتيجة للزعم الصهيوني والصراع الديموغرافي في الأدبيات الإسرائيلية ، بأن القدس كانت دائما ذات أغلبية يهودية، علما بأن مساحة الحي اليهودي بالبلدة القديمة بمدينة القدس لم تتجاوز (٥ دونمات) وعدد سكانه لم يتجاوز السبعين أسرة،[٢] فإن حكومة الانتداب البريطاني وقادة الصهيونية اتفقوا على رسم حدود البلدية بطريقة ترتبط بالوجود اليهودي، حيث امتد الخط من الجهة الغربية عدة كيلومترات (جبعات شاؤول، سكنات مونتفيوري، بيت هاكيرم ، شكنات هبوعليم ، بيت فجان) التي تبعد ٧ كم عن أسوار المدينة، بينما اقتصر الامتداد من الجوانب الجنوبية والشرقية على بضع مئات من الأمتار، ووقفت

---

* المقصود : رسم الحدود السياسية البلدية نابع من ضم أحياء يهودية دون الأحياء العربية من اجل خلق أغلبية يهودية لهدف سياسي .

[١] احمد غنيم : القدس نداء أخير ١٩٩٩/ ص ٢٨

[٢] زكي حسن نسيبه : اليهود في القدس الإسلامية بعد الفتح العمري وحتى القرن التاسع عشر / ١٩٩٥.

حـدود البلديـة أمـام مـداخل القـرى العربيـة المجـاورة للمدينـة، ومنهـا قـرى عربيـة كبيـرة وضـعت خـارج الحـدود (الطـور، شـعفاط، لفتـا، ديـر ياسـين، سـلوان، العيسـوية، عـين كـارم، المالحـة، بيـت صـفافا) رغـم ان هـذه القـرى تتـاخم المدينـة حتـى تكـاد تكـون كـل منهـا ضـاحية مـن ضـواحيها.ثـم جـرى ترسـيم الحـدود البلديـة عـام ١٩٢١ حيـث ضـمت حـدود البلـدة القديمـة وقطاعـا عرضـيا بعـرض ٤٠٠م عـلى طـول الجانـب الشـرقي لسـور المدينـة المقدسـة ، بالإضـافة إلى أحيـاء (بـاب السـاهرة، وادي الجـوز، الشـيخ جـراح) مـن الناحيـة الشـمالية. ومـن الناحيـة الجنوبيـة انتهـى خـط الحـدود الى سور المدينة فقط،

أمـا الناحيـة الغربيـة والتـي تعـادل مسـاحتها أضـعاف القسـم الشـرقي، فقـد شـملتها الحـدود لاحتوائهـا تجمعـات يهوديـة كبيـرة بالإضـافة الى بعـض التجمعـات العربيـة (القطمون، البقعة الفوقا والتحتا، الطالبية، الوعرية، الشيخ بدر، ومأمن الله).

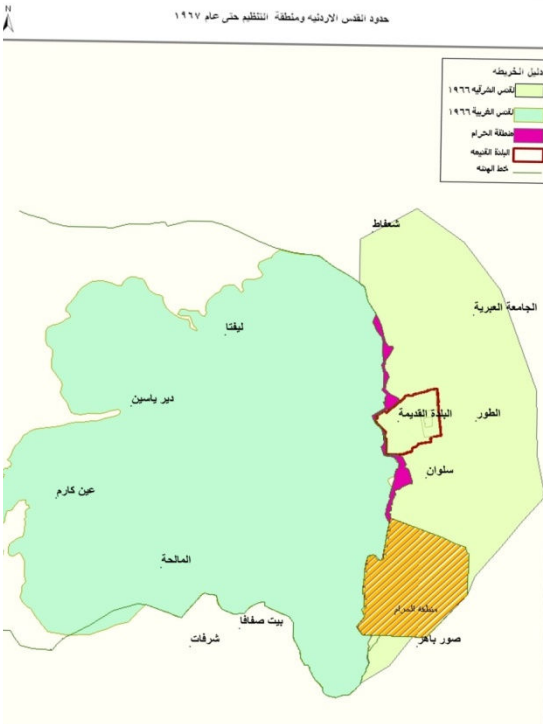

أما المخطط الثاني لحدود البلدية، فقد وضع عام ١٩٤٦ بقصد توسيع منطقة خدماتها، غير أن التوسيع تركز أيضا على القسم الغربي حتى يمكن استيعاب وضم الأحياء اليهودية الجديدة التي بقيت خارج منطقة التنظيم العام (١٩٣١)، وفي الجزء الشرقي أضيفت قرية سلوان من الناحية الجنوبية الثوري، ووادي الجوز، وبلغت مساحة المخطط ٢٠.١٩٩ دونما توزعت ملكية أراضيها كما يلي:

١	أملاك إسلامية	%٤٠
٢	أملاك يهودية	%٢٦.١٢
٣	أملاك مسيحية	%١٣.٨٦
٤	أملاك حكومية وبلدية	%٢.٩
٥	طرق، وسكك حديدية	%١٧.١٢
المجموع		%١٠٠[١]

وتوسعت المساحة المبنية من ٤١٣٠ دونما عام ١٩١٨ الى ٧٢٣٠ دونما عام ١٩٤٨. وجاء قرار التقسيم و التدويل (١٩٤٧ -١٩٤٩) لأن فكرة تقسيم وتدويل القدس لم تكن جديدة، فقد طرحتها اللجنة الملكية بخصوص فلسطين (لجنة بيل)، حيث اقترحت اللجنة إبقاء القدس وبيت لحم، إضافة الى اللد والرملة ويافا خارج حدود الدولتين (اليهودية والعربية) مع وجود معابر حرة وآمنة. (وجاء قرار التقسيم ليوصي مرة أخرى بتدويل القدس). ونص القرار على أن القدس ستكون (منطقة منفصلة) تقع بين الدولتين (العربية واليهودية) وتخضع لنظام دولي خاص وتدار من قبل الأمم المتحدة بواسطة مجلس وصاية يقام لهذا الغرض . وقد حدد القرار المذكور حدود القدس الخاضعة للتدويل بحيث شملت إضافة إلى المدينة ذاتها (أبو ديس شرقا، بيت لحم جنوبا، عين كارم، موتسا، قالونيا غربا، وشعفاط في الشمال). ولكن حرب عام ١٩٤٨، وتصاعد المعارك الحربية التي أعقبت التقسيم أدت الى تقسيم المدينة إلى قسمين. ففي

[١] خارطة القدس ١٩٤٧ - كتاب سامي هداوي - تاريخ غير معروف.

تـــاريخ ١٩٤٨/١١/٣٠ وقعـــت الســـلطات الإســـرائيلية والأردنيـــة عـــلى اتفـــاق وقـــف إطلاق النار بعد أن تم تعيين خط تقسيم القدس .

حدود بلدية القدس الدولية حسب قرار التقسيم ١٩٤٧

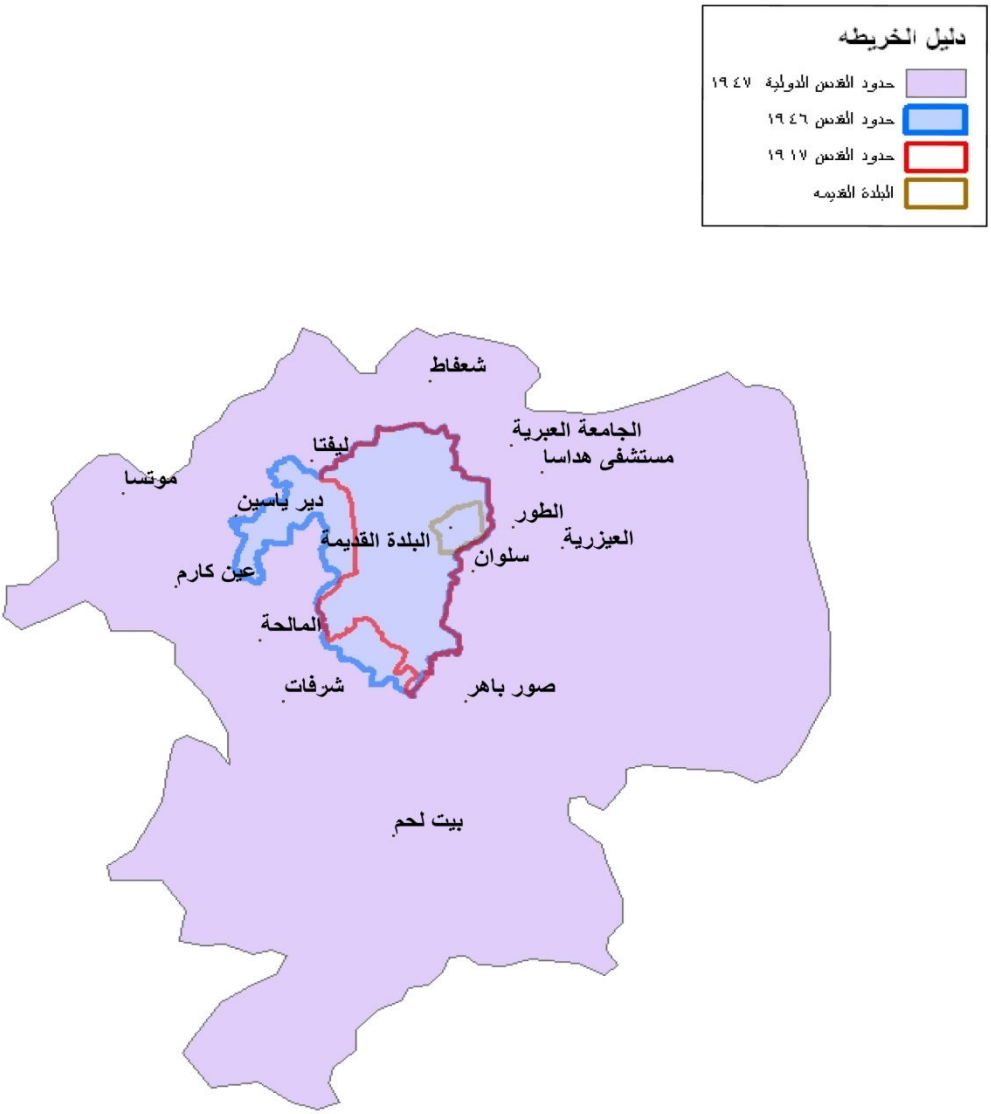

بين القسمين الشرقي والغربي للمدينة في ١٩٤٨/٧/٢٢. وهكذا فإنه مع نهاية عام ١٩٤٨ كانت القدس قد قسمت إلى قسمين وتوزعت حدودها نتيجة لخط وقف النار الى:

١	مناطق فلسطينية تحت السيطرة الأردنية	٢.٢٢٠ دونما	%١١.٤٨
٢	مناطق فلسطينية محتلة (الغربية)	١٦.٢٦١ دونما	%٨٤.١٢
٣	مناطق حرام ومناطق للأمم المتحدة	٨٥٠ دونما	%٤.٣٩
	المجموع	١٩.٣٣١	%١٠٠[2]

وهكذا، وبعد اتفاق الهدنة بين الطرفين الأردني والإسرائيلي في ١٩٤٩/٣/٤، تأكدت حقيقة اقتسام القدس بينهما انسجاما مع موقفهما السياسي المعارض لتدويل المدينة. وفي ١٩٥١/٧/١٣ جرت أول انتخابات لبلدية القدس العربية، وقد أولت البلدية اهتماما خاصا بتعيين وتوسيع حدودها البلدية وذلك لاستيعاب الزيادة السكانية واستفحال الضائقة السكنية. وصودق على أول مخطط يبين حدود بلدية القدس (القدس الشرقية) في ١٩٥٢/٤/١، وقد ضمت المناطق التالية إلى مناطق صلاحية البلدية: (قرية سلوان، رأس العمود، الصوانة، أرض السمار، والجزء الجنوبي من قرية شعفاط). وأصبحت المساحة الواقعة تحت نفوذ البلدية ٦.٥ كم٢ في حين لم تزد مساحة الجزء المبني منها عن ٣ كم٢. وفي ١٩٥٧/٢/١٢ قرر مجلس البلدية توسيع حدود البلدية نتيجة للقيود التي وضعها كاندل في منع البناء في سفوح جبل الزيتون والسفوح الغربية والجنوبية لجبل المشارف (ماونت سكوبس)[٢]. بالإضافة إلى وجود مساحات كبيرة تعود للأديرة والكنائس، ووجود مشاكل أخرى مثل كون أغلبية الأرض مشاعا ولم تجر عليها التسوية (الشيخ جراح، شعفاط). وفي جلسة لبلدية القدس بتاريخ ١٩٥٨/٦/٢٢ ناقش المجلس مشروع توسيع حدود البلدية شمالا

[٢] خارطة القدس ١٩٤٧ - كتاب سامي هداوي - تاريخ غير معروف.

[٢] أُسامة حلبي – بلدية القدس العربية – الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية ١٩٩٣.

بحيث تشمل منطقة بعرض ٥٠٠ م من كلا جانبي الشارع الرئيسي المؤدي إلى رام الله ويمتد حتى مطار قلنديا. واستمرت مناقشة موضوع توسيع حدود البلدية بما في ذلك وضع مخطط هيكلي رئيسي للبلدية حتى عام ١٩٥٩، دون نتيجة. وفي أيلول عام ١٩٥٩، أعلن عن تحويل بلدية القدس إلى أمانة القدس. ولكن هذا التغيير في الأسماء لم يتبعه تغيير في حجم الميزانيات أو المساعدات. وفي عام ١٩٦٤[٣]، وبعد انتخابات عام ١٩٦٣ كانت هناك توصية

بتوسيع حدود بلدية القدس التي كانت ضيقة لتصبح مساحتها ١٣٥ كم[٢]، ولكن نشوب حرب عام ١٩٦٧ أوقف المشروع، وبقيت حدودها كما كانت عليه في الخمسينيات.

أما القدس الغربية ، فقد توسعت باتجاه الغرب والجنوب الغربي (وضمت إليها أحياء جديدة منها كريات يوفيل، كريات مناحيم، عير غانيم، وقرى عين كارم، بيت صفافا، دير ياسين، لفتا، والمالحة، لتبلغ مساحتها ٣٨ كم[٢]). وشرعت بلدية القدس الغربية بإعداد مخطط هيكلي للمدينة في عام ١٩٦٤ ثم أعيد تصميمه عام ١٩٦٨[١].

[٣] عبد الرحمن أبو عرفه – القدس تشكيل جديد للمدينة – القدس ١٩٨٥ ص ٣٩/٣٨

[١] تطور حدود بلدية القدس – مركز القدس للدراسات الإسرائيلية ١٩٩٨/ آيال بنفنستي.

حرب حزيران وتوسيع الحدود:

انـدلعت حـرب عـام ١٩٦٧، فاحتلـت إسـرائيل القـدس الشـرقية، وبـدأت خطـوات تهويـد المدينـة، واتفقـت الحكومـات الإسـرائيلية المتعاقبـة سـواء حكومـات "المعـراخ" أو "الليكـود" عـلى هـذه السياسـة، ووضـعت البـرامج الإسـتراتيجية والتكتيكيـة لبلـوغ هـذا الهـدف. فبعـد الإعـلان عـن توسـيع حـدود بلديـة القـدس وتوحيـدها بتـاريخ ١٩٦٧/٦/٢٨، وطبقـا للسياسـة الإسـرائيلية للسـيطرة عـلى أكبـر مسـاحة ممكنـة مـن الأرض مـع أقـل عـدد ممكـن مـن السـكان العـرب، رسـم (رحبـام زئيـف)[٢] حـدود البلديـة لتضـم أراضـي ٢٨ قريـة ومدينـة عربيـة، وإخـراج جميـع

[٢] رحبام زئيف : هو القائد العسكري لمنطقة القدس أثناء الحرب ١٩٦٧، وشغل قبل اغتياله في مستهل الانتفاضة منصب رئيس حزب موليدت اليميني.

التجمعات السكانية العربية لتأخذ هذه الحدود وضعا غريبا، فمرة مع خطوط التسوية (الطبوغرافية) ومرة أخرى مع الشوارع. وهكذا بدأت حقبة أخرى من رسم حدود البلدية، لتتسع مساحة بلدية القدس من ٦.٥ كم٢ إلى ٧٠.٥ كم٢ وتصبح مساحتها مجتمعة (الشرقية والغربية ١٠٨.٥ كم٢) لتتوسع مرة أخرى عام ١٩٩٠ باتجاه الغرب فتصبح مساحتها الآن ١٢٦ كم٢.

ومنذ الساعات الأولى للاحتلال، بدأت الجرافات الإسرائيلية، وكذلك السياسة الإسرائيلية في رسم المعالم لتهويد القدس من أجل فرض الأمر الواقع وخلق ظروف (جيوسياسية) يصعب على السياسي أو الجغرافي إعادة تقسيمها مرة أخرى، فبدأت بوضع الأساسات لبناء الأحياء اليهودية في القدس الشرقية لتقام عليها سلسلة من المستعمرات أحاطت بالقدس من جميع الجهات، وملأتها بالمستوطنين لتخلق واقعا جغرافياً وديموغرافياً وخلخلة سكانية في القدس العربية. وفي عام ١٩٧٣ اتخذت الحكومة الإسرائيلية في اللجنة الوزارية لشؤون القدس قراراً بجعل العرب من الإجمالي العام للسكان داخل حدود بلدية القدس ٢٢% ، واستخدمت مجموعة كبيرة من القوانين لضبط هذه النسبة فاحتدم الصراع على الحيز وكانت أدواته القوانين والتشريعات والأموال التي صبت باتجاه تحقيق هذا الهدف وبعد أن كان السكان الفلسطينيون يشكلون أغلبية عام ١٩٦٧، باتوا ايشكلون٣٥% عام ٢٠٠٨، وبعد أن كانوا يسيطرون على ١٠٠% من الأراضي، أصبحوا يسيطرون على ١٤% من الأراضي بعد عمليات المصادرة، وإقامة المشاريع الاستيطانية عليها، وفتح الطرق، والبناء ضمن الأحياء العربية، لتأتي مرحلة أخرى من مراحل التهويد ورسم الحدود.

القوانين والأنظمة التي اتبعت في تهويد القدس

١. مصادرة الأراضي: استخدمت السلطات الإسرائيلية قوانين المصادرة للمصلحة العامة من اجل إقامة المستعمرات عليها . وبموجب قانون الأراضي لسنة ١٩٤٣ ومن خلال وزارة المالية وتحت غطاء (الاستملاك للمصلحة العامة

تمت مصادرة ٢٤كم٢، وما يعادل ٣٥%من مساحة القدس الشرقية، أنشئت عليها (١٥) مستعمرة إسرائيلية وشّيد ٦٠ ألف وحده سكنية. وكان قانون المصادرة للمصلحة العامة من أهم القوانين التي استخدمتها إسرائيل في الاستيلاء على ألأراضي الفلسطينية التي كانت تعتبر المجال الحيوي للتطور العمراني الفلسطيني.

٢. قوانين التنظيم والبناء: استخدمت السلطات الإسرائيلية قوانين التنظيم والبناء،للحّد من النمو العمراني والسيطرة على هذا النمو عن طريق التنظيم والتخطيط، فبدأت إسرائيل ومنذ الأيام الأولى للاحتلال بإغلاق مناطق حول البلدة القديمة بإعلانها مناطق خضراء يمنع البناء عليها. مما جعل ٤٠% من مساحة القدس الشرقية مناطق خضراء واعتبرت مناطق احتياط استراتيجي لبناء مستوطنات عليها كما حدث في(جبل ابوغنيم)، ومنطقة (الراس في قرية شعفاط) عندما تم تحويلها من مناطق خضراء الى مناطق بناء استيطاني(هارحوماة، رامات شلومو). كذلك تم تحديد مستوى البناء، فبالنسبة إلى الفلسطيني لا يسمح له بالبناء في أكثر من ٧٥% من مساحة الأرض، وهو الحد الأقصى، بينما يسمح لليهود بنسبة بناء تصل إلى ٣٠٠% من مساحة الأرض.

كما تم وضع العراقيل الكبيرة أمام رخص البناء والتكاليف الباهظة التي تصل إلى ٣٠ ألف دولار للرخصة الواحدة ، بالإضافة إلى الفترة التي تستغرقها إصدار الرخصة البناء مما دفع بالسكان إلى البناء بدون ترخيص أو الهجرة باتجاه المناطق المحاذية لبلدية القدس حيث أسعار الأراضي المعتدلة وسهولة الحصول على رخصة أسهل واقل تكلفة مما هو موجود داخل حدود البلدية .

٣. قانون الغائبين: مصادرة الأراضي[١] بموجب قانون أملاك الغائبين لسنة ١٩٥٠. استخدمت إسرائيل هذا القانون الذي سن من اجل تهويد القدس، وهذا القانون ينص على أن كل شخص كان خارج دولة إسرائيل أثناء عملية الإحصاء التي أجرتها إسرائيل عام ١٩٦٧، فإن أملاكه تنقل إلى القيم على أملاك الغائبين.

---

[١] أسّامة حلبي : الوضع القانوني لمدينة القدس وضواحيها العرب – مؤسسة الدراسات الفلسطينية ١٩٩٧.

ويحـق للقـيم البيـع والتـأجير ، وهـذا مـا حصـل في العقـارات التـي تـم الاسـتيلاء عليهـا من قبل الجمعيات الاستيطانية بالبلدة القديمة[١].

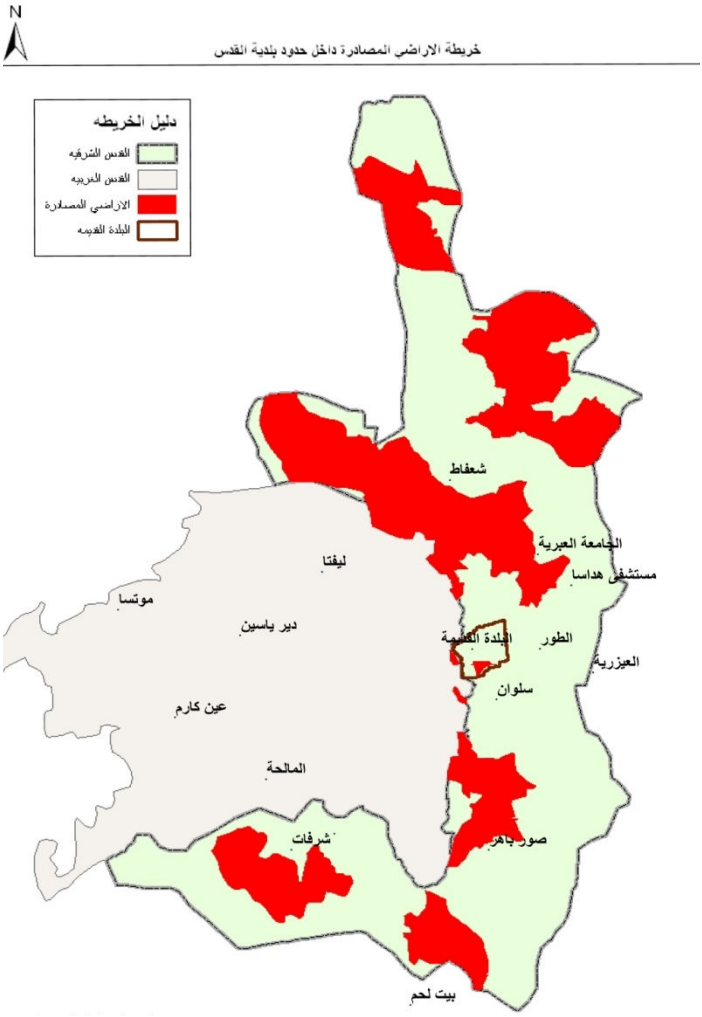

[١] المصدر السابق أسامة حلبي .

٤. الأسرلة : استكمالاً للمشروع الإسرائيلي في القدس يعمل الإسرائيليون على أسرلة الأقلية التي بقيت في المدينة من الفلسطينيين، والتي لا تزيد نسبتها عن ٣٢% من إجمالي عدد السكان. وتسعى إسرائيل لربط القطاعات الصحية والتعليمية والتجارية والصناعية والخدماتية بتلك القائمة لديها، وتحويل ضم المدينة من ضم الأرض الى ضم الأقلية المحدودة لسكان القدس، وتقوم البلدية بما يلزم من إجراءات جنباً الى جنب مع باقي المؤسسات الإسرائيلية لأسرلة من تبقى من المواطنين الفلسطينيين في القدس الشرقية وذلك من خلال تطور الخدمات المقدمة للأقلية التي تريد أسرلتها لذلك تعمل على رفع مستوى استيعاب المدارس الإسرائيلية الحكومية لتعوض المدارس العربية الحكومية والخاصة" ،حيث يدرس الآن "٣٩١٨٩" طالب عربي في المدارس الإسرائيلية في القدس او ما نسبته ٥٣% بينما يدرس "٣٠٢٧٠" في المدارس العربية الخاصة والحكومية ، إضافة إلى محاصرة مشروع الصحة الفلسطيني في القدس من خلال تقديم خدمات صحة في الأحياء في القدس الشرقية كادت تصل إلى كل حي من خلال صناديق المرضى الإسرائيلية التي يصرف عليها طبقاً لنظام التأمين الوطني والصحي. ولتحقيق كل ذلك شكلت البلدية لجنة من كبار موظفيها، لوضع تصور يساهم في رفع مستوى القدس الشرقية وتحقيق الدمج الكامل بينهما وبين القدس الغربية* .

٥. سحب الهويات: تنظر إسرائيل إلى المواطنين الفلسطينيين في القدس على أنهم مواطنين أردنيين يعيشون في دولة إسرائيل، وذلك طبقاً للقوانين التي فرضتها على مدينة القدس، حيث أعلنت في الأيام الأولى للإحتلال سنة ١٩٦٧ منع التجول، وأجرت إحصاء للفلسطينيين هناك بتاريخ ١٩٦٧/٦/٢٦، واعتبرت أن جداول هذا الإحصاء هي الحكم الأساس لإعطاء بطاقة الإقامة للفلسطينيين

• المصدر تعدد مرجعيات التعليم في القدس / واقع وتحديات / القدس ٢٠٠٨ إعداد سمير جبريل / مدير التربية والتعليم في القدس .

* القدس : نداء أخير . احمد غنيم ت ١٩٩٩ – ص ١١٠

في القدس *باعتبار جميع الفلسطينيين المقيمين في القدس قد دخلوا إلى إسرائيل بطريقة غير شرعية في الخامس من حزيران ثم سمح لهم بالإقامة في القدس كفلته إنسانية دولة إسرائيل، وبذلك فهم ليسوا مواطنين وإنما أجانب يقيمون إقامة دائمة داخل إسرائيل. وهذا الوضع القانوني جعل كل مواطن مقدسي يقيم في مكان آخر سواء خارج البلاد، او في الضفة الغربية وقطاع غزة لمدة طويلة نسبياً يفقد حقه المتمثل بالإقامة الدائمة في المدينة . خاصة وان قانون الدخول إلى إسرائيل لسنة ١٩٧٤ يخول وزير الداخلية إلغاء الإقامة سواء كانت مؤقتة أو دائمة. إضافة لذلك تنص المادة (أ) من أحكام الدخول لإسرائيل على مبدأ فقدان الأشخاص للإقامة الدائمة في حالة الإقامة في دولة أجنبية لمدة سبع سنوات او من حصل على جنسية أخرى بما فيهم الفلسطينيون الذين يسكنون خارج حدود القدس التي رسمتها السلطات الإسرائيلية بعد الاحتلال ومنذ عام ١٩٦٧ وحتى عام ٢٠١٠ تم سحب ما يزيد عن "١٤٥٠٠" بطاقة هوية مقدسية او ما يعادل (٧٠) الف فلسطيني فقدوا حق الاقامة داخل مدينة القدس ، لأسباب آنفة الذكر . وقد جاءت اتفاقية اوسلو وما تبعها من تعقيدات وتقييد المقدسيين بالحصول على الجنسية الفلسطينية، بل أن رفض السلطات الاسرائيلية مبدأ ان يحمل الفلسطينيين المقيمين والحاملين للهوية الاسرائيلية الجنسية الفلسطينية تعقيدات شتى ، ادت الى احجام كثير السكان من حمل الجنسية الفلسطينية ، وجاء عام ١٩٨٨ وخطة فك الارتباط الفلسطيني الاردني ليزيد من التعقيدات التي تواجه الفلسطينيين بخروجهم من المواطنة الاردنية ليصبحوا عبارة عن حملة وثائق اردنية تحتاج في حالة التنقل في العالم العربي الى عدم ممانعة وتنسيق مسبق مع اي دولة مما دفع الكثير من السكان الفلسطينيين الى الهروب نتيجة لهذه الامور الى طلب الجنسية الاسرائيلية التي يزيد عدد حاميلها الى اكثر من (١٥ الف مواطن وعائلة) واصبحوا يتنقلون في معظم انحاء العالم بدون تاشيرات او تنسيق مسبق مع اي دوله . اما من حمل الجنسية الاجنبية نتيجة للاقامة خارج البلاد

* د. نزال أيوب – الحق في الإقامة – انتهاكات إسرائيل لحق الفلسطينيين في الإقامة في القدس – آذار ٢٠٠٨

(طلاب ، متزوجون) فقد تم سحب هوياتهم واصبحوا زائرين وسياح اجانب يحصلون على تاشيرة دخول لمدة ثلاثة شهور عليهم المغادرة بعدها .وهكذا فإن اختيار الحصول على الجنسية الاسرائيلية لها خطورتها الكبيرة الناتجة عن المفاوضات حول القدس . فإن حمل المقدسيين الجنسية الاسرائيلية فعلى ماذا سيتم التفاوض فيما بعد على القدس (السكان ام السيادة) وهي اسرائيلية في الواقع. وكذلك فإن الحصول على الجنسية الفلسطينية حسب القانون الاسرائيلي يعتبر كل انسان عربي اصيل يحمل جنسية غير اسرائيلية في حق الاقامة الدائمة غائب وبالتالي يمكن السيطرة على املاكه باعتبارها املاك غائبين.

٦. هدم المباني: سياسة التخطيط لا تكتفي بتحجيم الاراضي المخصصة للسكن ، وتقليص حقوق البناء وفرض غرامات باهظة ، بل تتجاوزها الى هدم المبنى . وعملية هدم المباني والمخالفات تشكل عقاباً مفروضاً على المقدسيين الفلسطينيين مما يزيد من ضائقة سكنهم . ومعاناتهم خلال عام ٢٠٠٩ تم هدم ٧٦ مبنى في القدس الشرقية .على الرغم من ان عدد اوامر الهدم الصادرة عن اجهزة التخطيط والمحاكم الاسرائيلية مرتفقة الا ان عملية هدم المبنى تكون بشكل انتقائي لاعتبارات مختلفة تحددها السلطات الاسرائيلية . هذا الواقع يدفع عدداً كبيراً من الاسر التي صدر بحق مبناها السكني امر هدم العيش في حالة رعب وضائقة وكانها تقف في الدور لتنفيذ هدم مكان سكنها. هذا الواقع يدفع رب الاسرة الى تحجيم حريته والانصياع الى سلوكيات اجتماعية وسياسية تصل الى حد الابتزاز السياسي لرب الاسرة خوفاً من هدم منزله.

ان مخالفات البناء والبناء غير القانوني حالة موجودة في القدس الشرقية والغربية في الاحياء اليهودية والفلسطينية على حد سواء (مروم ٢٠٠٤) الا ان تعامل سلطات التخطيط والبلدية مع البناء غير القانوني والمخالف يكون مختلفاً . حيث ان التعامل مع مخالفة البناء في الاحياء اليهودية تتم على انها مخالفة مدينة . ويمكن تعديل التخطيط ومنحها ترخيصاً باجراء تعديلات تخطيطية وادارية. ولكن مخالفة البناء الفلسطينية هي جنحة ومشكلة امنية يعاقب عليها من خلال فرض غرامات باهظة ، واصدار اوامر هدم من المحاكم وحتى تنفيذ عملية الهدم . ان سياسة التخطيط المعمول بها في القدس . كما

هــو الامــر في مواقــع اخــرى لــدى المــواطنين الفلســطينيين في اســرائيل هــي المشــكلة الرئيســية والســبب في خلــق البنــاء المخــالف وغيــر القــانوني ن وهــي منبثقــة مــن اعتبــارات سياســية وتســعى الى تحقيــق اهــداف الضــبط المكــاني والتبعيــة السياســية والاقتصــادية . كــل ذلــك يخلــق ازمــة ســكنية ويشــكل عائقــاً ملحوظاً ورئيسياً امام توفير المسكن اللائق.

ممــا تقــدم يتضــح ان البنــاء غيــر المــرخص يشــكل عبئــاً ماليــاً كبيــراً عــلى الاســر الفلســطينية هــذا بالاضــافة الى العــبء النفســي اذا كانــت الاســرة تعــيش في بنــاء غيــر مــرخص وتخشــى مــن امكانيــة هــدم منزلهــا ، كمــا ان هــذا الواقــع يشــكل ضــبطاً سياســياً وتبعيــة سياســية لــرب الاســرة يحــول دون اتخــاذه موافقــة سياســية بشــكل حــر خوفــاص عــلى بيتــه مــن الهــدم. وفي حالــة هــدم المبنــى تبقــى الاســرة بــدون مــأوى بعد ان استمرت كل مواردها في بناء البيت.

الأســاس لإعطــاء بطاقــة الإقامــة للفلســطينيين في القــدس ، *باعتبــار جميــع الفلســطينيين المقيمــين في القــدس قــد دخلــوا إلى إســرائيل بطريقــة غيــر شــرعية في الخــامس مــن حزيــران ، ثــم ســمح لهــم بالإقامــة في القــدس كلفتــه إنســانية في دولــة إســرائيل ، وبــذلك فهــم ليســوا مــواطنين وإنمــا جانــب يقيمــون دائمــة داخــل إســرائيل. وهــذا الوضــع القــانوني جعــل كــل مــواطن مقدســي يقــيم في مكــان آخــر ســواء خــارج الــبلاد. او في الضــفة الغربيــة وقطــاع غــزة لمــدة طويلــة نســبياً يفقــد حقــه المتمثــل بالإقامــة الدائمــة في المدينــة . خاصــة وان قــانون الــدخول إلى إســرائيل لســنة ١٩٧٤ يخــول وزيــر الداخليــة إلغــاء الإقامــة ســواء كانــت مؤقتــة أو دائمــة. إضــافة لــذلك تــنص المــادة الى (أ) مــن أحكــام الــدخول لإســرائيل عــلى مبــدأ فقــدان الأشــخاص للإقامــة الدائمــة في حالــة الإقامــة في دولــة أجنبيــة لمــدة ســبع ســنوات . بمــا فــيهم الفلســطينيون الــذين يســكنون خــارج حــدود القــدس التــي رســمتها السلطات الإسرائيلية بعد الاحتلال.

* د. نزال أيوب – الحق في الإقامة – انتهاكات إسرائيل لحق الفلسطينيين في الإقامة في القدس – آذار ٢٠٠٨

القدس الكبرى بالمفهوم الإسرائيلي

شكلت الزيادة السكانية العربية ، مفصلاً أساسيًا في رسم خطوط القدس الكبرى[1] . ففي العام ١٩٩٣ بدأ التخطيط "للقدس الكبرى" والتي كان يحمل لواءها "بنيامين بن اليعازر" وزير الإسكان آنذاك ، مدعوماً بتعليمات مباشرة من اسحق رابين، لتنفيذ المخطط الذي كان من أهم أهدافه (خلق تواصل واضح للسكان اليهود وتقليص التقارب والاحتكاك مع العرب، والحفاظ على تعزيز مكانة القدس الخاصة كعاصمة لإسرائيل وكمدينة عالمية)، بالإضافة إلى ربط المستعمرات خارج حدود البلدية مع داخلها بواسطة(ممرات) لتحقيق أغلبية يهودية ١٢% من العرب و ٨٨% من اليهود. وهذه الخطة تهدف الى احداث تغيير ديموغرافي للصالح الاسرائيلي، تنفيذاً لرؤية ايهود اولمرت (رئيس بلدية القدس آنذاك).الهادفة الى ضم الكتل الاستيطانية الواقعة خارج حدود البلدية،واخراج التجمعات العربية، .وفصل المناطق الفلسطينية بعضها عن بعض وتقسيم الضفة الى كانتونات، واحكام السيطرة على اجزاء كبيرة من الضفة الغربية ومنع اي جهد فلسطيني لايجاد وحدة الولاية الجغرافية عليها،أو الانتقال لممارسة السيادة الفلسطينية على الارض، وتدمير أي نمط اقتصادي مستقل خاصة بالضفة الغربية ومنع قيام عاصمة فلسطينية بالقدس .

---

[1] متروبولين القدس خطة أساس وخطة تطوير / وزارة الداخلية وزارة الإسكان إدارة أراضي إسرائيل / بلدية القدس ١٩٩٤ الوثيقة الرسمية .

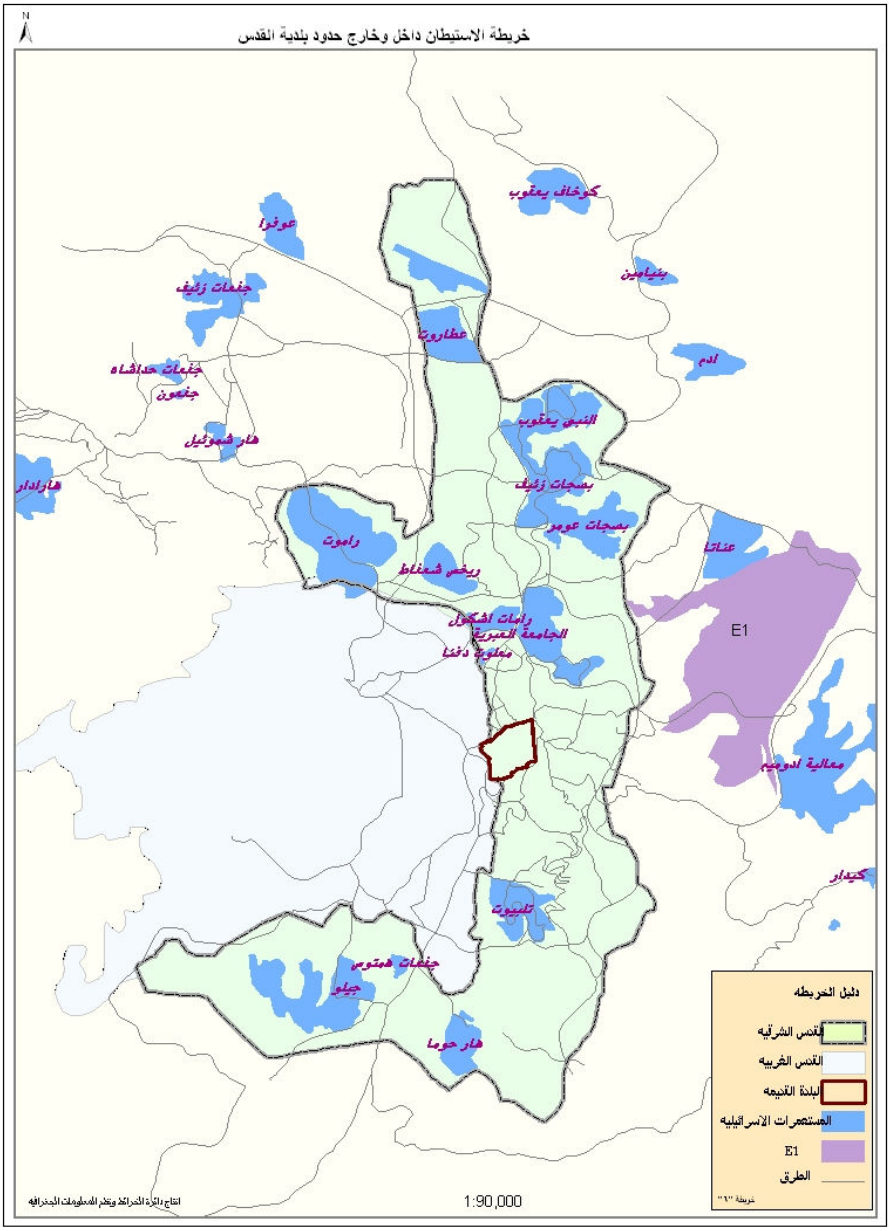
خريطة الاستيطان داخل وخارج حدود بلدية القدس
كوخاف يعقوب
عوفرا
بنيامين
جفعات زئيف
عطاروت
ادم
جفعات حداشاه
جفعون
النبي يعقوب
هار شموئيل
هارادار
بسجات زئيف
بسجات عومر
راموت
عناتا
ريخس شعفاط
راس اشكول
الجامعة العبرية
معاليه ادوميم
كيدار
تلبيوت
جفعات همتوس
جيلو
هار حوما
دليل الخريطه
القدس الشرقيه
القدس الغربيه
البلدة القديمه
المستعمرات الاسرائيليه
E1
الطرق
1:90,000

المشروع الاستيطاني E1

تم الإعلان عن هذا المشروع عام ١٩٩٤ على مساحة تبلغ ١٢٤٤٣ دونماً من أراضي قرى (الطور، عناتا، العيزرية، ابو ديس) ويهدف المخطط الذي صودق عليه عام ١٩٩٧ من قبل وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك اسحق مردخاي الى:

١. إقامة منطقة صناعية على مساحة ١كم٢ .
٢. إقامة ٤٠٠٠ وحده سكنية.
٣. إقامة ١٠ فنادق.

ويعتبر المخطط من أخطر المخططات الإسرائيلية في حال تنفيذه للأسباب التالية:

١. إغلاق المنطقة الشرقية من منطقة القدس بشكل كامل وتطويق المناطق (عناتا، الطور، حزما) وليس هنالك أي إمكانية للتوسع المستقبلي باتجاه الشرق .
٢. منع إقامة القدس، الشرقية (كعاصمة لفلسطين) وإمكانية تطورها باتجاه الشرق .
٣. ربط جميع المستعمرات الواقعة في المنطقة الشرقية وخارج حدود بلدية القدس مع المستعمرات داخل حدود بلدية القدس وبالتالي تحويل القرى العربية إلى معازل محاصرة بالمستعمرات .
٤. إقامة القدس الكبرى بالمفهوم الإسرائيلي الذي يعادل ١٠% من مساحة الضفة وإحداث تغيير جذري في قضية الديموغرافيا الفلسطينية للصالح الإسرائيلي

وفي خطوة جريئة وافق نائب وزير الداخلية (ايلي يشاي) على توصيات وزارة الداخلية الإسرائيلية التي قدمت توصياتها بضم مستوطنة (كيدار) إلى مستوطنة (معاليه ادوميم) الواقعة على بعد ٣ كم شرقاً وتوسيع المستوطنة بـ ١٢ الف دونم ، ونقل إدارة هذه المستوطنة الى نفوذ (معالية ادوميم) وضمن المناطق الفاصلة بين المستوطنات الى معالية ادوميم. وسيتم بناء ٦٠٠٠ وحدة سكنية لاستيعاب ٣٠٠٠٠ مستوطنة .[١] علماً بان مستوطنة معالية

[١] عرب ٤٨ – ٢٠٠٩/٤/٢٦

ادوميم تعتبر اكبر المستوطنات وأول بلدية استيطانية تم إعلانها من قبل السلطات الإسرائيلية تبلغ مساحة مخططها ٣٥كم٢ وعدد سكانها ٣٢,٠٠٠ ألف نسمة، فإذا تم ضم كتلة معالية ادوميم المكونة من ثماني مستوطنات (كيدار ، معالية ادوميم ،E1، الون، كفار اداميم،علمون، نفي برات، والمنطقة الصناعية مشور ادوميم) لتصبح مساحة الأرض المضمومة (١٩١ كم٢) لاستيعاب ما يزيد عن ١٠٠ ألف مستوطن.

المخطط ٢٠٢٠

جاء المخطط ٢٠٢٠ بعد أن وصل عدد السكان العرب إلى ٣٥% من المجموع العام للسكان على الرغم من السياسة السابق ذكرها . كما أن الدراسات الصادرة عن مراكز الأبحاث الإسرائيلية والتي تنبأت بأن العرب عام ٢٠٤٠ سيصبحون ٥٥% من المجموع العام للسكان ، أضاءت الضوء الأحمر أمام المخططين الإسرائيليين فشكلت الحكومة الإسرائيلية طاقماً توجيهياً مكوناً من ٤٠ مخططاً في مجالات متعددة وضمت ٣١ ممثلاً عن بلدية القدس برئاسة رئيس البلدية لوضع خارطة هيكلية لمدينة القدس بهدف تطوير المدينة وتقوية مركزها باعتبارها عاصمة الدولة العبرية ومركزاً للشعب اليهودي. وتقوية مركزها الاقتصادي والاجتماعي والعناية بالمباني العامة ومباني المؤسسات القومية الدولية وتعزيز وزيادة قوة جذب المدينة بعد أن ظهرت في السنوات السابقة كمدينة طرد سكاني، وخلق احتياطي من الأراضي للبناء السكني والذي يعني أن محاولة إسرائيل السيطرة على المدينة قد اتخذت منحى جديد وهو الصراع الديموغرافي والذي نشاهده في سطور الكتاب الصادر عن البلدية ، حيث تشير الخطة هو المحافظة على نسبة النمو السكاني العربي. في حين تفيد المعطيات بوجود "ما بين ١٥-٢٠ ألف" وحده سكنية غير قانونية كما أن إخفاق مشروع التوسع باتجاه الغرب وبناء (٢٠) ألف وحده سكنية لليهود الذي لاقى مقاومة من الأحياء اليهودية وتم على أثره إغلاق ملف مشروع صفادي وتحويله إلى منطقة القدس الشرقية . وهكذا فإن المخطط ٢٠٢٠ بكل أبعاده السياسية والتخطيطية يطرح هدفاً واحداً وهو تقليص الوجود الفلسطيني بالمدينة

خاصة في هذه المرحلة المصيرية التي تمر بها قضية القدس.حيث يخصص فائض الوحدات السكنية ومساحات التطوير للجانب اليهودي بهدف جذب سكان جدد ومنع الهجرة . أما بالنسبة إلى الفلسطينيين، فإنها جاءت فقط لاستيعاب الزيادة السكانية عن طريق منح حقوق بناء طوابق جديدة على المباني القائمة ، دون الأخذ بعين الاعتبار البنية التحتية لاستيعاب السكان الجدد، كما انه يأخذ بعين الاعتبار بعض المناطق ذات الطابع القروي التي لا يسمح بالبناء فيها وفي حين إن تخصيص ٢٥٠٠ دونم لبناء ٢٦ ألف وحدة سكنية للعرب لا يمكن تطبيقه على الأرض لأسباب عديدة أهمها ملكية الأرض وقضية المشاع وعدم وجود بنية تحتية ، بالإضافة إلى عدم توفر الإمكانيات المادية لهذا البناء إذا افترضنا حل جميع المشاكل السابقة الذكر . علماً بأن ٩.٥٠٠ دونم وهي المساحة المخصصة لإقامة ٤٧.٠٠٠ وحدة سكنية ستقام خاصة أن الحكومة الإسرائيلية وشركات البناء لديها نظامها الخاص في البناء وبيع الشقق الذي يعني بأن القدرة الاستيعابية المراد تحقيقها للجانب اليهودي بهذا المخطط سيتم تنفيذه، وفقاً للخطة المدرجة فيما يبقى البناء العربي المخطط في مهب الريح.

مشروع ١/٣٠

يعتبر المشروع ١/٣٠ وهو المخطط الهيكلي اللوائي لمنطقة القدس الذي يمتد من منطقة اللطرون حتى حدود بلدية القدس الموسعة، أهم المخططات الهيكلية للمنطقة حيث يهدف إلى تامين وتطوير لواء القدس من النواحي الاقتصادية، الاجتماعية والتربوية من خلال عملية تطوير ممكنة التنفيذ بما يضمن الحفاظ على طبيعة نسيج البناء القائم. بالإضافة إلى إحداث تغيير جذري للوضع السكاني في المدينة ، فهو يهدف إلى تكثيف عملية البناء في ضواحي المدينة وتحضير الخرائط التفصيلية لها. كذلك توسيع الأحياء القائمة من خلال المحافظة على النسيج البنائي القائم وخوصاً في المناطق الحساسة والمناطق التي يجب المحافظة على طبيعتها مثل حوض البلدة القديمة . وتشجيع الهجرة للقدس من الخارج ، وإعطاء الامتيازات للقدس، وإعلانها كمنطقة تطوير من الدرجة الأولى وتشجيع العمالة والعمل، واعتبار القدس هي المركز الديني وقلب

الثقافة والروحانية لأقسام كبيرة من سكان العالم ، وان القدس هي قلب الشعب اليهودي وهي مجمع روحي لكل اليهود في العالم وفي الدولة .

تأثيرات جدار العزل على الأوضاع بالمدينة المقدسة

اعتراف المستشار القضائي للدولة العبرية السابق (مئير شمغار) بأن جدار الفصل العنصري الذي يقام الآن بمدينة القدس، يتيح للقيَم على أموال الغائبين أن يستولي على أملاك الفلسطينيين الذين يسكنون خارج الجدار. وهذا الوضع الناشئ عن الجدار سلب من الفلسطينيين أراضيهم وممتلكاتهم، التي انتقلت إلى الحارس على أملاك الغائبين[1]. كما أن إسرائيل تسعى من خلال استلاب الفلسطينيين لأملاكهم استلاب حقهم في الحركة وحرمانهم من حقوقهم المقدسية من خلال ذرائع مختلفة ، لعزل القدس بكل ما فيها من أحياء وقرى محيطة عن الضفة الغربية[2] . ولأول مرة تعترف الدولة بأن الإعتبار في تحديد مسار جدار الفصل ليس امنياً فقط، وفي المسار تدخل اعتبارات أخرى .فهو كسكين يقطع شرايين الحياة وطوق خانق . ويعيش في المدينة ٢٥٠ ألف عربي يحملون بطاقات زرقاء مقدسية ، ١٣٠ ألفاً سيعيشون داخل الجدار ، بينما سيعيش ١٢٥ ألفاً سيعيشون في مناطق القدس التي وضعت خارج الجدار.كما أنّ الاعتبارات الديموغرافية، هي التي أخذت بعين الاعتبار لحدود بلدية القدس المستقبلية. ورئيس بلدية القدس السابق ،ورئيس وزرائها السابق أولمرت الذي لديه تصوراً واضحاً تماماً لمستقبل القدس، يقوم على عنصرين رئيسيين

١. إخراج التجمعات الفلسطينية خارج حدود البلدية (مخيم شعفاط،سمراميس، كفر عقب).

٢. ضم الكتل الاستيطانية التي تقع خارج حدود البلدية، والحفاظ على البلدة القديمة وما حولها من سكان فلسطينيين لا يزيد عددهم ١٢% من المجموع العام للسكان.(معالية ادوميم ، جبعات زئيف ، غوش عتصيون).

---

[1] معا ريف مقال ٢٠٠٥/١/٢٥ فضيحة صنعت في القدس – وان مرغليت

[2] هآرتس ٢٠٠٥/١/٢٦ خطة عزل القدس عميره هس

ما العمل ؟؟؟؟؟

بعد أن تم استعراض واقع مدينة القدس من استيطان على الأرض بهدف خلق أمر واقع جديد يهدف إلى اقتلاع السكان وإحلال مستوطن مكانهم بالإضافة إلى تغيير المعالم التاريخية والعمرانية والثقافية وإقحام المشهد العبري على اعتبار أن القدس هي عاصمة أبدية للدولة العبرية ومركزاً حضارياً وثقافياً للشعب اليهودي . فإن وضع إستراتيجية فلسطينية عربية إسلامية للمدينة لوقف هذا التدهور والاسرلة ونظراً للصراع والتنافس الجيوسياسي والديموغرافيا بين الفلسطينيين والإسرائيليين على القدس . فمن غير الممكن فصل استراتيجيات وسياسات الإسكان المدينة عن سياسة التخطيط الحيوي على المكان . صحيح أن ما تبقى من حيز للفلسطينيين لا يزيد عن ١٣% من مساحة القدس التي تم توسيعها عام ١٩٦٧ ، لكن النمو السكاني ازداد بنسبة كبيرة جداً ، أدى إلى حدوث أزمة سكنية واجتماعية بالمدينة وهذا يتطلب وضع برنامجاً واضحاً تحقيقاً لمبدأ (حق السكن اللائق والمناسب) :

وهذا يتطلب

١. تحسين الظروف السكنية للأسر التي تعاني من ضائقة سكنية، وتقليل كثافة السكن وتوسيع الوحدات السكنية مقارنة بين مساحة الشقق للعرب واليهود فإن ٦,٤ فرداً عربياً يسكنون المتوسط بالشقة مقابل ٣,٣ فرداً أما معدل المساحة للفرد في القدس الشرقية فهي ١٣م٢ للعرب مقابل ٣,٨م٢ لليهود . أما معدل وجود الإفراد في الغرفة فهو ١,٩٣ للعرب مقابل ٠,٦٩ لليهود
٢. تطوير قطاع الإسكان ليشكل قطاعاً خدماتي واقتصادياً هاماً.
٣. استخدام الهوامش التي تتيح بنقل المناطق التي تم الإعلان عنها مناطق خضراء إلى مناطق سكنية وحماية المباني المهددة بالهدم .

آليات العمل والاستجابة للاحتياجات

١. التخطيط واستخدامات الأراضي.
٢. آليات التمويل.
٣. آليات التنفيذ.

التخطيط واستخدامات الأراضي:

موضوع التخطيط واستخدامات الأراضي هو أكثر القضايا حساسية وتعقيد في عملية تطوير المدينة فالسياسة الإسرائيلية سعت إلى الحد من التطوير والتوسع للفلسطينيين ومصادرة الأرض لبناء المستعمرات داخل المدينة وخارجها إن موضوع التخطيط لصد المحاولات الإسرائيلية المستمرة للسيطرة على ما تبقى من الأراضي ، ولا تحتمل الانتظار لسنوات عديدة ، لذا يجب تضافر الجهود العربية والدولية من اجل انجاز مخطط بديل لاستخدامه لصالح تعزيز الوجود الفلسطيني في القدس . لكن ما يشكل التحديات لهذا الموضوع هو .

نوعية الملكيات الأراضي والعائدة للعائلات أو أوقاف ما يتسع ذلك من حصص ميكروسكوبية والخلافات بين الورثة مما يعطل ومما يحد من الاستعمال والاستغلال. وخاصة وان هذه بالقطع ليس لها أوراق تثبت ملكيتها للعائلات. وما يتطلب ذلك من القيام من أعمال التسوية تجعل عملية التخطيط مكلفة، بالإضافة إلى ما يترتب على ذلك من إشكاليات في قضايا أموال الغائبين.

المراكز الثقافية:

تعاني مدينة القدس من قلة المراكز الثقافية ، والمكتبات العامة التي هي جزءاً مكملاً من الحياة الثقافية داخل المدينة ومن اجل ذلك نستطيع القول بان إقامة مكتبات عامة متخصصة بالشؤون المقدسية والفلسطينية تعتبر مهمة كبيرة على العالم العربي والإسلامي والعناية به . وخاصة وان إعلان القدس عاصمة ثقافية وإقامة توءمه بين المؤسسات العربية والإسلامية الثقافية عن طريق الاستعانة بالخبرات أو التبادل الثقافي أن يساعد في إعادة إحياء الحياة الثقافية مرة أخرى.

المؤسسات الاقتصادية:

تعاني المدينة من هجرة المؤسسات الاقتصادية الى خارج حدود بلدية القدس وذلك ناتج عن الضرائب المفروضة على المؤسسات الاقتصادية ونتيجة لوجود الجدار الفصل الذي منع وصول المشتريين الى المدينة بالإضافة إلى السياسة

الموجهة من قبل سلطات الاحتلال في تفريغ المدينة ضمن سياسة مبرمجة اتجاه المقدسيين وعليه فإن إقامة علاقات بين المؤسسات الاقتصادية العربية والإسلامية عن طريق الدعم المباشر او الغير مباشر يؤدي في النهاية إلى دعم الصمود المقدسي والاستمرار في محاربة التهويد والتهجير.

المؤسسات الصحية:

يوجد في مدينة القدس اكبر المشافي في الضفة الغربية وأفضلها وهما مستشفى المقاصد الخيرية الإسلامية ومستشفى المطلع ونتيجة للحصار وعزل المدينة عن محيطها أدى إلى تدهور الأوضاع الصحية في المشافي فأصبحت في حالة مزرية مما يحتاج إلى وقفه جديدة في إعادة وتصويب الأوضاع إلى ما كانت عليه في فترة سابقة وهذا يحتاج إلى ربط هذه المشافي بمشافي عربية لتقوم بإعادة تأهيل الأوضاع من صيانة وشراء أجهزة وتطويرها بالإضافة إلى عمليات تزويدها بالأدوية والاحتياجات الطبية .

خلاصة

وهكذا، يمكننا القول أن سلطات الاحتلال قد خلقت واقعا سياسيًا وديمغرافيًا جديدًا في مدينة القدس فالديمغرافية الإسرائيلية كانت على حساب الجغرافية الفلسطينية من خلال مصادرة الأراضي وبناء المستعمرات، مناطق خضراء، سياسة هدم البيوت، ورفض منح تراخيص البناء، وقد أدى مجمل هذه الانتهاكات الإسرائيلية بحق الأرض والشعب الفلسطيني إلى خلق خلل ديمغرافي وجاء بناء جدار الفصل العنصري ، لاستخدامه كوسيلة للضغط في أية مفاوضات مع الطرف الفلسطيني لإنجاز اتفاقيات تخدم المصالح الإسرائيلية كما أن ورقة الضمانات الأمريكية التي أعطيت للرئيس السابق شارون بان الحقائق على الأرض ستؤخذ بعين الاعتبار هي التي ترسم ملامح سياسة الحكومة الحالية ، الممثلة باقصى اليمين في الحكومة والبلدية .

التجمعات العربية داخل حدود بلدية القدس

اسم القرية	المساحات بالدونم	عدد السكان
الثوري + السواحرة الغربية	١٠٧٨+٦٥٨	١٣٦٥١
الطور + الصوانه	٨٥١+١٧٤٥	٢٠١٦٩
بيت حنينا+ المطار	٥٢٩٤+٣٣٢٧	٢١٩٠٩
باب الساهرة	٤٢٧	٤٧٧١
بيت صفافا	١٥٧٧	٥٩٨١
راس العمود	١٢٦٢	١٢٩٨٤
وادي حلوه (وادي ياصول)	٥٠٦	٤١٢٩
العيسوية	٢٣٩٤	١٠٧٠٣
جبل المكبر + السواحره	٢٣٤٢+٢٩٤٩	١٤٠٥٠
كفر عقب	٢٤٤١	١٠٧٨١
شرفات	٨٩٣٩	٩٧٨
الشيخ جراح	٧١١	٢٦٧٢
شعفاط	٤٢٧٧	٣١٢١٨
سلوان	٥٣٧	٩٩٩٤
صور باهر + ام طوبا	٥٣٣٣	١١٧٥٧
وادي الجوز	٣٤٧	٧١٧٩
البلدة القديمة	١,٠٠٠	٢٤,٠٠٠
المجموع	٤٧,٣٩١	٢٠٨,٦٢٧ لعام ٢٠٠٢ ٢٨٠ الف نسمه حسب إحصائيات ٢٠٠٨ ٣٠٠ الف نسمة حسب

		احصائيات ٢٠١٠

المستعمرات الإسرائيلية داخل حدود بلدية القدس ومساحتها وعدد سكانها

اسم المستعمرة	المساحة	عدد السكان
تلبيوت الشرقية	١١٩٥	١٢٥٩١
جيلو	٢٨٥٩	٢٧٥٦٩
جبل أبو غنيم ، جبعات همتوس	٣١٠+٢٥٢٣	١١٢٥
جبعات همفتار	٥٨٨	٢٩٤٨
التلة الفرنسية	٢٠١٨	٦٦٣١
معلوت دفنا	٣٨٠	٣٦١٧
نفي يعقوب	١٧٥٩	٢٠٢٥٠
الحي اليهودي	١٢٢	٢٣٤٨
بسكات زئيف	٥٤٦٧	٣٨٦٨٤
رامات اشكول	٣٩٧	٣٠٤٦
راموت شلومو	١١٢٦	١٢٨٢٢
راموت	٤٩٧٩	٣٨٩٩٢
سنهدريا	٣٧٨	٤٩٩٤
إجمالي المساحات	٢٤٧٥٤ دونم أي ٣٥%	١٧٥٦١٧ عدد المستوطنين عام ٢٠٠٢
		١٩٣,٠٠٠ عدد المستوطنين عام ٢٠٠٨ ٢٠٠,٠٠٠ عدد المستوطنين عام ٢٠١٠

الصراع الديموغرافي في الأدبيات الإسرائيلية*

العام	مسلم	مسيحي	يهودي	المجموع
١٨٠٠	٤٠٠٠	٢٧٥٠	٢٠٠٠	٩٧٥٠
١٨٣٥	٤٥٠٠	٣٢٥٠	٣٠٠٠	١٠,٧٥٠
١٨٤٠	٤٦٥٠	٣٣٥٠	٥٠٠٠	١٣,٠٠٠
١٨٥٠	٥٣٥٠	٣٦٥٠	٦٠٠٠	١٥,٠٠٠
١٨٦٠	٦٠٠٠	٤٠٠٠	٨٠٠٠	١٨,٠٠٠
١٨٧٠	٦٥٠٠	٤٥٠٠	١١,٠٠٠	٢٢,٠٠٠
١٨٨٠	٨٠٠٠	٦٠٠٠	١٧,٠٠٠	٣١,٠٠٠
١٨٩٠	٩٠٠٠	٨٠٠٠	٢٥,٠٠٠	٤٢,٠٠٠
١٩٠٠	١٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠	٣٥,٠٠٠	٥٥,٠٠٠
١٩١٠	١٢,٠٠٠	١٣,٠٠٠	٤٥,٠٠٠	٧٠,٠٠٠
١٩٢٢	١٣,٥٠٥	١٤,٧٠٠	٣٤,٤٠٠	٦٢,٦٠٠

عـام ١٩٦١ - عـدد سـكان القـدس ٦٠٤٨٨ مـنهم: ٣٦,٨٠١ داخـل السـور و ٢٣,٦٨٧ خارج السور

توسيع حدود بلدية القدس حسب السنوات

السنة	المساحة بالدونم
١٩٥٢	٣٣,٥
١٩٦٣	٣٦
١٩٦٤	٣٨,١
١٩٦٧	١٠٨

* الجامعة العبرية – د. بن آرييه القدس ١٩٨٤.

١٩٨٥	١٠٨,٥
١٩٩٣	١٢٦,٦

*المصدر دائرة الإحصاء المركزية لعام ٢٠٠٤

*في حالة ضم معاليه ادوميم (E1) فإن المساحة ستصبح ١٩١,٤كم٢

ملاحظة : التوسع حتى عام ١٩٦٤ هو القدس الغربية / بعد عام ١٩٦٧ التوسع تم على حساب الضفة الغربية ودمج القدس الشرقية مع الغربية أما في عام ١٩٩٣ فإن التوسع قد تم باتجاه القدس الغربية.

نمو السكان حسب السنوات في القدس

السنة	عدد السكان الإجمالي	عدد السكان العرب	اليهود في القدس الشرقية	اليهود في القدس الغربية
١٩٩٧	٦٢٢,١٠٠	١٩٣,٠٠٠	١٦١,٥٨٠	٢٦٧,٥٢٠
٢٠٠٢	٦٨٠,٤٠٠	٢٢١,٩٠٠	١٧٦,٨٥٣	٢٨١,٧٤٧
٢٠٠٣	٦٩٣,٢٠٠	٢٢٨,٧٠٠	١٧٧,٧٤٣	٢٨٦,٧٥٧
٢٠٠٤	٧٠٦,٤٠٠	٢٣٧,١٠٠	١٨٢,٠٠٠	٢٨٧,٣٠٠
٢٠١٠	٩٠٠,٠٠٠	٣٠٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠	٤٠٠,٠٠٠

*المصدر دائرة الإحصاء المركزية القدس – ديسمبر ٢٠٠٥

البيوت المهدمة حسب السنوات

السنة	عدد البيوت المهدمة	السنة	عدد البيوت المهدمة
١٩٩٤	٢٩	٢٠٠٣	٩٩
١٩٩٥	٢٥	٢٠٠٤	١٥٢
١٩٩٦	١٧	٢٠٠٥	١٢٠

١٩٩٧	٢٢	٢٠٠٦	٧٨
١٩٩٨	٣٠	٢٠٠٧	٩٤
١٩٩٩	٢٣	٢٠٠٨	٨٥
٢٠٠٠	١٨	٢٠٠٩	٧٦
٢٠٠١	٤١	٢٠١٠	٢٥
٢٠٠٢	٤٣	المجموع	٩٧٧

عدد الرخص المعطاة حسب السنوات

السنة	عدد الرخص	السنة	عدد الرخص
١٩٩٤	١٢٤	٢٠٠١	١١٠
١٩٩٥	١٧٣	٢٠٠٢	٩٧
١٩٩٦	٢١٣	٢٠٠٣	٥٩
١٩٩٧	١٩٤	٢٠٠٤	٤٩
١٩٩٨	٢٥٤	٢٠٠٨	١٢٥
٢٠٠٠	١٢٩	المجموع	١٥٢٧ رخصة بناء

المصدر- بلدية القدس

أعداد الإسرائيليين بمدينة القدس الشرقية خلال سنوات مختارة

السنوات	عدد المستوطنين
١٩٧٢	٦٩٠٠
١٩٧٧	٣٣٠٠٠
١٩٨١	٥٩٠٠٠
١٩٨٦	١٠٣,٩٠٠
١٩٩١	١٣٧,٤٠٠
١٩٩٥	١٥٧,٣٠٠

١٩٩٩	١٧٠,٤٠٠
٢٠٠٢	١٧٥,٦١٧
٢٠٠٦	١٨٢,٠٠٠
٢٠٠٨	١٩٣,٠٠٠
2010	200,000

المصدر دائرة الإحصاء المركزية لعام

جـدول مصـادرة الأراضـي حسـب السـنوات باسـتخدام قـانون إلاسـتملاك للمصـلحة العامة/١٩٤٣

تاريخ المصادرة	المنطقة / الحي	المساحة بالدونم
٦٨/١/٨	التلة الفرنسية جبل سكوبس (المشارف) رموت اشكول	٣.٣٤٥
	معلوت دفنا(خلة نوح)	٤٨٥
المجموع		٣.٨٣٠
٦٨/٤/١٤	نيفي يعقوب	٧٦٥
	البلدة القديمة الحي اليهودي فقط	١١٦
المجموع		٨٨١
٧٠/٨/٣٠	نيفي يعقوب	٤٧٠
	رموت ألون (أراضي لفتا،بيت اكسا) شعفاط	٤.٨٤٠
	تلبيوت شرق (صور باهر)	٢.٢٤٠
	جيلو(بيت جالا شرفات)	٢.٧٠٠
	عطروت (قلنديا)	١.٢٠٠
	وادي الربابة	١٣٠
	شارع يافا	١٠٠
	منطقة رمات راحيل	٦٠٠
المجموع		١٢.٢٨٠

٨٠/٣/٢٠	بسكات زئيف(حزما بيت حنينا)	٤.٤٠٠
٨٢/٧/١	عطروت قلنديا	١٣٧
٩١/٥/١٦	جبل ابوغنيم	١.٨٥٠ + ٢٨٠
٩٥/٢/١	بيت حنينا + بيت صفافا	٥٣٥ دونم
المجموع[3]		٢٤.٢٠٠

سحب الهويات

السنة	عدد الهويات المسحوبه من المواطنين المقدسيين	السنة	عدد الهويات المسحوبه من المواطنين المقدسيين
١٩٦٧	١٠٥	١٩٨٩	٣٢
١٩٦٨	٣٩٥	١٩٩٠	٣٦
١٩٦٩	١٧٨	١٩٩١	٢٠
١٩٧٠	٣٢٧	١٩٩٢	٤٨
١٩٧١	١٢٦	١٩٩٣	٣٢
١٩٧٢	٩٣	١٩٩٤	٤٥
١٩٧٣	٧٧	١٩٩٥	٩١
١٩٧٤	٤٥	١٩٩٦	٧٣٩
١٩٧٥	٥٤	١٩٩٧	١٠٦٧
١٩٧٦	٤٢	١٩٩٨	٧٨٨
١٩٧٧	٣٥	١٩٩٩	٤١٤
١٩٧٨	٣٦	٢٠٠٠	٣٠٧
١٩٧٩	٩١	٢٠٠١	١٥٠
١٩٨٠	١٥٨	٢٠٠٢	١٢٠
١٩٨١	٥١	٢٠٠٣	٢٧٣

[٣] ارشيف دائرة الخرائط / جمعية الدراسات العربية - والجريده الرسمية.

١٩٨٢	٧٤	٢٠٠٤	٣٢
١٩٨٣	٦١٦	٢٠٠٥	٢٢٠
١٩٨٤	١٦١	٢٠٠٦	١٣٦٢
١٩٨٥	٩٩	٢٠٠٧	٢٢٩
١٩٨٦	٨٤	٢٠٠٨	٤٦٧٢
١٩٨٧	٢٣	٢٠٠٩	٧٢١
١٩٨٨	٢	٢٠١٠	١٠٨
		المجموع	١٤٣٧١ عائله

المـراجـــع

١. افرات اليشيع : جغرافية الاستيطان ترجمة دار الجليل ١٩٩٠ / عمان.

٢. أسـامة حلبـي : المكانـة القانونيـة لسـكان القـدس الشـرقية ،٢٠٠٨/ الائـتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين / القدس.

٣. بلديـة القـدس : البروتوكـولات المرفقـة للخـرائط الهيكليـة تـواريخ مختلفـة/ القدس

٤.تفكجـي خليـل : المسـتعمرات الإسـرائيلية في الضـفة الغربيـة / جمعيـة الدراسـات العربية / المركز الجغرافي الفلسطيني تموز ١٩٩٤.

٥. القدس مشروع مقترح مؤسسة شومان ١٩٩٥ / عمان

٦. تهويد القدس حقائق وأرقام/ مجلة دراسات فلسطينية عدد ٩ / بيروت.

٧. مجلة شؤون فلسطينية – نابلس -١٩٩٦.

٨. نـزار ايـوب/ د.: الحـق في الإقامـة آذار ٢٠٠٨ الائـتلاف الأهـلي للـدفاع عـن حقـوق الفلسطينيين/ القدس

٩.الموسـوعة الفلسـطينية : المجلـد الثالـث/ موضـوع القـدس إصـدار هيئـة الموسوعة الفلسطينية ١٩٨٤ / دمشق ص ٥٠٥.

١٠. محمد محمود الديب: حدود فلسطينية دراسة تحليليه لوثائق الانتداب تونس /المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم / معهد البحوث الدراسات العربية ١٩٧٦ / القاهرة.
١١.معهد القدس لأبحاث إسرائيل / القدس ١٩٩٤.
١٢. Jerusalem institute for Israel studies / القدس ١٩٩٤
١٣. Statistical year book for Jerusalem – 2000-2007 / كتاب الإحصاء الفلسطيني السنوي للقدس.
١٤. Israeli settlement in the occupied territories Volume 18 / واشنطن /٢٠٠٩/D.C.
١٥. د. راسم خماسي . صراع على المسكن وقطاع الاسكان في القدس الواقع والمعوقات الاحتياجات والسياسات المطلوبة القدس ٢٠٠٦.